فكيف بالنس من تفني شواهده ... اكوانه وهو في الاسماع مسموع
وقد انشدوا ايضا
ان العليل الى الطبيب ركونه ... مهما احس بعلة في نفسه
فتراه يعبده وما هو ربه ... حذرا عليه ان يحل برمسه
فسالت ما سبب الركون فقيل لي ... ما كان الا كونه من جنسه
والله اعلم وسالوني اذا كان العبد يستدرج من حيث لا يعلم فباي شي يعرف
ان ذلك استدراج ومعلوم ان المواخذات للعبد لا تكون الا تابعة الالهية
للعلم فاجبتهم يعرف ذلك بميزان الشريعة المطهرة ونحوها
وقد انشدوا في ذلك
يستدرج العاقل في عقله ... من حيث لا يعلمه الماكر
ومكره عاد عليه وما ... يدري بذاك الفطن الخابر
ومن اراد الامن من مكره ... حصل الباطن والظاهر لتحصل
فليفهم الميزان في شرعه ... فليعلم الرابح والخاسر
والله اعلم وسالوني هل بعد الفتح على السالك خوف من جهة ان الله تعا
يمكر به ام يزول عنه الخوف ويصير في امان من التغيير فاجبتهم
لا يحصل لاحد في هذه الدار طمانينة الا ان كان نبيا فهناك يطمئن
بالنسبة وما عدا الانبيا فالخوف ملازمهم في سائر المراتب الى ان يضعوا من لازمهم
قدمهم في الجنة وما ورد في خوف الانبيا انما هو خوف اجلال وتعظيم
لا خوف ان الله يمكر بهم واما خوفهم في مواقف القيمة فانما هو
على اممهم لا غير فافهموا ايها الجان ذلك ولازموا الخوف من التحويل
والتغيير ما دام لكم نفس واحد في الدنيا وقد انشدوا في عدم الامن مع الفتوح الامان
ان الفتوح هي الراحات اجمعها ... وهو العذاب فلا تفرح اذا وردا
حتى ترى عين ما ياتي به فاذا ... رايته فاتخذ ما شئته سندا

الرح

٢٣

الرح بشرى من الرحمن بين يدي ... ما شاء من رحمة فيها اذا اقصدا
وقد يكون عذابا ما استعد له ... كريح عاد بتفل ثابت شهدا
فالمكر منه خفي فاستعد له ... عسى تحوز بذاك الفوز والرشدا
وقال تعالى فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد فالعاقل لا يفرح ابدا
حتى يرى عاقبة اموره والله تعالى اعلم وسالوني عن سبب مشروعية الخلوة
لنا ولكم مع ان الحق تعالى معنا في كل مكان بلا امكان نشهد ذلك بنور
الايمان وسر الايقان فاجبتهم هذا مشهد الاكابر ولم تشرع الخلوة
لمثل هولا بل لا يجوز لهم اتخاذ الحجاب على ابوابهم وانما شرعت لاهل
الحجاب الذين لا يشهدون معية الحق تعالى مع الخلق فهم يفرون
من الخلق خوفا ان يشغلوهم عن الحق ولو شهدوا السر القائم بالخلق
لما فروا فان الكون معهم في الخلوة لا يفارقهم من حيطان وفرش
واكل وشرب وغير ذلك وقد انشدوا في عدم مشروعية الخلوة للاكابر
لولا المراتب في المشروع ما ظهرت ... حقائق الحق والاعيان تشهده
كيف التجلي وما في الكون من احد ... سواه وهو الذي في الكون نعبده
وذاك يمنعنا من ان نفتقده ... فنحن نصحبه وقتا ونفقده
فكلها في وجود الكون من عرض ... على اعتقاد اننا فالله موجده
فاشهده ان كنت ذا عين ومعرفة ... في كل شي وان الشي نفقده
والله اعلم وسالوني عن صفات النفس الردية هل يمكن لاحد زوالها
بالرياضة فاجبتهم لا يصح زوال ما كان جبلتنا في النشاة وانما
العبد يوقى العمل بالصفات الردية بمعونة الله عز وجل ولذلك
قال تعالى ومن يوق شح نفسه وما قال ومن يزول شحه ولهذا
عين الشارع صلى الله عليه وسلم لمسمى الصفات الردية مصارف
فقال لا حسد الا في اثنتين الحديث فحث على الحسد الذي هو الغبطة في ص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)